



جانب من حريق عمارة الكناني

□ □

منذ سنوات واسواق الشورجة تشهد حرائق متتالية كانت الاولى عام ٢٠٠٥ تلتها حرائق عام ٢٠٠٨ نجم عنها خسائر مادية وبشرية كبيرة ، آخر تلك الحرائق كان ما حدث بتاريخ ١٧ تشرين الثاني الحالي حيث اكد شهود عيان ، أن حريقا كبيرا اندلع في فندق المستنصر في شارع النهر مقابل غرفة تجارة بغداد والقريب جدا من اسواق وخانات الخزن في الشورجة القديمة والسوق العربي . وتشير المعلومات الى ان احد اهم اسبابه إهمال النزلاء . وقد تكون الفوضى وعدم الالتزام بشروط وقواعد السلامة المهنية اسباب اخرى لاندلاع الحرائق . كلنا يتذكر ما سببه حريق عمارة الكناني الخاصة بالملابس في السادس من تشرين الثاني الحالي من حالة قلق وترويع للبيداديين .. الحريق نغص فرحة العيد بما خلفه من اصابات بلغت ٢٦ مصابا بحروق واختناقات وكسور ورضوض كان بعضها بليغا . وترجع مصادر امينية سبب الحريق المنافسة بين التجار .. وعزز ذلك قول شهود عيان بأنهم سمعوا اصوات اربعة انفجارات لعبوات ناسفة قبل حدوث الحريق بدقائق .

□ □

من يقف وراء حرائق الشورجة؟

تضارب الأنبياء حول حادثة عمارة الكناني

شهود عيان: انفجارات متعددة سبق الحريق الأخير

عن عدم الوصول الى مكان الحادث بالسرعة المطلوبة كما اشار شاهد عيان فقد اكد اللواء مزهر ان احداً لم يُبلغ عن الحادث لا هاتفيا ولا شخصيا ، بل ان مديرمرور قاطع الرصافة الذي صادف مروره من هناك وشاهد النار ارسل احد ضباطه الى مركزالدفاع المدني القريب من الشورجة . وأشار اللواء مزهر انه طوال خدمته في الدفاع المدني البالغة ٣٦ سنة لم يشهد حادثا مروعا كما شهد حريق عمارة الكناني ، ونفى ان تكون هناك وفيات في الحادث بل ان عدد المصابين كان ٢٦ مصابا بعض الاصابات كانت بالغة الخطورة ، وكانت معوقات عملية الاطفاء كبيرة جدا الا ان الجهد الهندسي لعمليات بغداد مشكورة قد ساعدنا كثيرا حيث قطع لنا الطريق بحواجز وساعدنا في الوصول الى مكان الحادث ، علماً ان النيران قد التهمت ٦٠٪ من عمارة الكناني ، واستطعنا حماية ٣٠٪ من البناية الظاهرة ، اما عن وجود عبوات ناسفة في مكان الحادث فلا نستطيع تأكيد وجوبها .

وعن آخر حوادث الحريق اشار اللواء مزهر الى ان فندقا يقع في شارع النهر وهو بناية قديمة تقع مقابل غرفة تجارة بغداد قد تعرض للحريق بسبب اهمال غير متعمد من قبل النزلاء كما ان البناية قديمة ومغلقة بالخشب القديم الذي سرعان ما التهمت النيران الا ان المبنى لم يتضرر كثيرا كما لم يسفر الحادث عن خسائر بشرية . وقد بنلنا جهدا كبيرا في اخماد النيران لقرب الحادث من مبنى البنك المركزي والمصارف الاخرى .

وأشار العميد كاظم بشير صالح من مديرية الدفاع المدني ان حريق عمارة الكناني حدث في الساعة الثانية ظهرا وفي نزوة الزحام كما ان تواجد الباعة المتجولين في السوق وكثرة (الجبابر) قد اعاق عملنا حيث تمزقت بعض خرطاي المياه بسبب وجود (المسامير) وحافات الحديد الحادة التي تربط اجزاء الجنب ، الا اننا استطعنا السيطرة على مكان الحادث وحصر النيران ومنعها من الامتداد الى الفرع المؤدي الى البنك المركزي ، وفي اليوم الثاني كانت الرياح سريعة ما جعل قطع الكارتون المشتعلة تتطاير و تنساقط على السوق لكننا وقفنا بصددها وكنا نطفؤها قبل ان تصل الى الارض وقد استمرت عملية الاطفاء ١٤ ساعة .

وعما قاله شاهد عيان من ان رجال الجيش منعوا وصول فرق الاطفاء الى مكان الحادث بالسرعة المطلوبة اكد العميد مزهر ما اورده شاهد العيان ، وقال: صحيح ان رجال الجيش والسبترات قد منعت الوصول الى المكان بالسرعة المطلوبة ، اما عن نتائج التحقيق فقد اشار العميد صالح الى ان النتائج لم تعلن بعد . ويظل السؤال مطروحا من قبل المواطنين وهو: لماذا لم تعلن نتائج التحقيق ليس في حوادث الحريق فقط ، بل اغلب حوادث الارهاب والاعتقالات ، ويظل السبب والفاعل في طي الكتمان ولا أحد يعرف لماذا ؟



مدير الدفاع المدني: حريق العمارة فعل جنائي متعمد

المور كلها متشابهة فالإنسان العراقي في كل الاحوال غير مؤمن على حياته او ماله ، الامن لا يعني فقط غلق الطرق بل يعني معيشة الفرد ، امننا مهده ووسائل الحفاظ على الامن ليس بالامر السهل واجد ان حريق الكناني ناجم عن تردى الوضع الامني بصورة عامة .

أما مدير عام الدفاع المدني اللواء الدكتور عبد اللطيف عبد الكريم مزهر الذي التقيناه فقد اكد عدم وجود حرائق كثيرة في منطقة الشورجة ما عدا التي حدثت في الاونة الاخيرة والتي يقف وراءها الربط العشوائي للأسلاك الكهربائية ووجود المولدات واسلاكها المتشابكة والمربوطة بشكل غير نظامي وربط بعضها على التيار الوطني والتجاوزات على التيار مع قدم تلك الاسلاك ، كما ان موضوعا آخر يقف كسبب لتلك الحرائق وهي الاجهزة الكهربائية غير المضمونة وغير المفحوصة التي دخلت الى العراق منذ عام ٢٠٠٣ ، بل وحتى قبل ٢٠٠٣ لذا كان التماس الكهربائي يعطينا الرقم الاعلى في الحرائق الناشبة ، اضافة الى ان الزخم المروري يقف في اغلب الاحيان عائقا امام وصولنا السريع الى مكان الحادث مع ان لدينا تسهيلات عديدة منها الدخول عكس السير الى مكان الحادث اذا ما اقتضى الامر. اما

لمدة اكثر من ساعة ، فالتهمت النيران البضائع وبذا خسر الجميع الكثير وبذا فان التجاهل لقيمة الوقت في هكذا حالات اضاع ثروات تقدر بالملايين وان الدقيقة تعني اتقاذ الملايين منها .

صاحب جنير آخر قال: حدث الحريق عند الظهيرة وهو وقت النزوة لدى السوق وكان اليوم هو يوم عرفات وبداية فصل الشتاء وتزامن ايضا بداية العام الدراسي وكان السوق مكتظا ومزدحما بالمتبضعين وسمعنا صوت انفجارات اعقبها حريق هائل شب في عمارة الكناني وفي الطوابق الارضية منها حيث المخازن ، وكانت ألسنة اللهب تلتهم وبسرعة مذهلة كل ما امامها خاصة وان الملابس القطنية والصوفية ، كما هو معلوم سريعة الحريق وهي ملفوفة باكياس النايلون وورق السليفون وصناديق الكارتون وكل هذه المواد سريعة الاشتعال ..

ابو زينب صاحب جنير هو الاخر كان يبيع (الجواريب والكولون النسائي) قال انه خسر كل ما لديه من بضاعة سواء كانت في المحل او في المخزن ب٦٠٠ مليون دينار ، احد اصحاب محل ملابس الاطفال اكد ان النيران قد اتت على كل بضاعته في المحل وفي مخزن في عمارة الكناني حيث يخزن الجميع ما تردهم من بضاعة في سردابه وان خسارته تقدر بمليار دينار وكلها ديون لم تسدد بعد . ويتساءل من يعوض اصحاب تلك البضائع وهي رأسمالهم لا سيما وان التامين على البضائع اسلوب لم يعرفه اغلب تجار الشورجة ؟

صاحب محل للحلويات قال: ان احد المصابين بحروق قد فارق الحياة في ثالث ايام عيد الاضحى فاي عيد عاشته عائلته تلك ؟ اما صاحب محل لبيع النايلون فقد اكد انه استورد بضاعة متنوعة من مادة النايلون بطريق الدفع بالاجل واحيانا على التصريف وان النيران قد التهمت كل بضاعته وهو حائر كيف يسدد اثمانها بعد ان فقد كل شيء ويفكر ان يبيع بيته لتسديد ما بذمته من ديون التي تقدر بلمليارات الدنانير؟

صاحب محل لبيع البلاستيك اكد ان مخزن البلاستيك قد التهمته النيران ، ويطالب بالتعويض ولو لجزء يسير او مبلغ مقطوعا لأصحاب المحال التي تضررت ويؤكد ان البلد غني لكنه بخيل على ابناءه .. وتضاربت الانباء الصادرة عن وزارة الداخلية وعمليات بغداد ، فقد اوربت وزارة الداخلية خبرا ان عدد المصابين ١٢ فيما قال خبر آخر ان عدد المصابين ١٤ مصابا وقتيلا واحدا الا ان اللواء قاسم عطا قائد عمليات بغداد قد ظهر على شاشة التلفاز واكد ان الحريق بفعل فاعل نافيا حدوث انفجارات وان الحادث لم يسفر عن وفاة احد ، بل ان المصابين جراء الحروق والاختناقات كان بحدود ٢٦ مصابا نقلوا الى المستشفى اصابة بعضهم خفيفة . وقال مصدر في وزارة الداخلية ان الحريق كان بسبب التماس كهربائي

خسارته قد بلغت مليارات الدنانير . ولدى زيارتنا لمنطقة الحادث سمعنا قصصا عجيبية غريبة لم تصل بعد الى وسائل الاعلام منها ان رجال الجيش قد منعوا دخول سيارات الحريق الى مكان الحادث..

وقال احد باعة (الجنبير) ان السيارات المتواجدة على امتداد الشارع المؤدي الى السوق قد دخلت في جدال و(أخذ ورد) وتعالق الصرخت وامتزجت مع استغاثة اصحاب المحال التي التهمت النيران مخزونها من البضائع ، إلا ان رجال الجيش لم يفتحوا الطريق كادت تؤدي بحياته لسماعه نيا حريق نشب في عمارة الكناني اكبر العمارات في سوق الشورجة بعد ان كانت

أحذر رجال الدفاع المدني: الجيش منعنا من الوصول إلى الحريق



مدير الدفاع المدني يتحدث الى الزميلة الشبخلي

□ بغداد / سها الشبخلي

□ عدسة / ادهم يوسف

في وقتها قال المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا: ان الحريق الذي اندلع في سوق الشورجة (عمارة الكناني) كان بسبب انفجار مولدة كهربائية ضخمة، ممينا ان الحادث لم يسفر عن وقوع خسائر بشرية وان المصابين بحروق كانوا ٢٦ مصابا وقد ظلت النيران مشتعلة في العمارة طوال يومين . واضاف عطا ان سيارات الاطفاء التابعة للدفاع المدني استطاعت اخماد النيران ، فيما اكدت الانباء أن حريق هذه العمارة في الشورجة ناجم عن عمل تخريبي وانه كان بفعل فاعل !

وكان سوق الشورجة وسط بغداد، قد شهد خلال السنوات الماضية العديد من الحرائق كانت غالبيتها بحسب الدوائر المختصة ناجمة عن قدم البنايات والتماس الكهربائي، فيما ترجح مصادر امينية أن تكون الحرائق بسبب الاسلاك الكهربائية المتدلية وقدمها وعدم الالتزام بشروط السلامة المهنية .

تماس كهربائي

ومع ملاحظة تسجيل اسباب اغلب الحرائق في اسواق الشورجة على انها تماس كهربائي وان قوى الدفاع المدني والجهزة الامنية تمكنت من السيطرة عليها لكن الحقائق تشير الى غير ذلك كما رواها لنا اصحاب المحال والتجار في الشورجة . فمن الحريق الذي حدث بتاريخ ١١ / ١١ الذي اندلع في احد اسواق الشورجة ببغداد بعد ظهر يوم الأحد الموافق ٤ تشرين الثاني اشارت مصادر امينية ان اندلاع الحريق كان سببه تماس كهربائي نتيجة خطأ في الربط ، مشيرا الى ان "اندلاع الحريق تركز في مخزن للقرطاسية ولعب الاطفال. في حين اكد شهود عيان تواجدا في موقع السوق ان الحريق يثير الكثير من التساؤلات، فالحريق اندلع بالتزامن مع بداية العام الدراسي الجديد واقتصر على المحال التجارية التي تباع القرطاسية ولعب الاطفال والادوات المرتبطة بالدراسة وهو ما يدعو للقول أن هناك جهات